

روح المعاني

الدال على عدم التعيين وهو صفة أخرى لبشر وتأخيره مع إفراده عن الصفة الأولى مع كونها شبه الجملة للتنبيه على أن كلامن الجنسية والحدة مما يمنع الأتباع ولو قدم عليها لفات هذا التنبيه وقرأ أبو السمال فيما ذكر الهذلي في كتابها الكامل وأبو عمرو الداني أبشر منا واحد برفعهما على أن بشر مبتدأ وما بعده صفته وقوله تعالى : نتبعه خبره ونقل ابن خالويه وصاحب اللوامح وابن عطية عن أبي السمال رفع بشر ونصب واحدا وخرج ذلك ابن عطية على أن رفع بشر إما على إضمار فعل مبني للمفعول والتقدير أينبأ بشر وإما على الابتداء والخبر جملة نتبعه ونصب واحدا على الحال إما من ضمير النصب في نتبعه وإما من الضمير المستتر في منا وخرج صاحب اللوامح نصب واحدا هلى هذا أيضا وأما رفع بشر فخرجه على الابتداء وإضمار الخبر أي أبشر منا يبعث إلينا أو يرسل أو نحوهما وتقدم الاستفهام يرحتقدير فعل يرفع به إنا إذا .

أي إذا اتبعنا بشرامنا واحدا لفي ضلال عظيم عن الحق وسعر .
24 .

- أي نيران جمع سكير .

وروي أن صالحا عليه السلام كان يقول لهم : إن لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وسعر فعكسوا عليه لغاية عتوهم فقالوا : إن اتبعناك كنا كما تقول فالكلام من باب التعطيس والقول بالموجب وجمع السكير باعتبار الدركات أو للمبالغة وروي عن ابن عباس ما يحتمل ما قلنا فإنه قال : أي لفي بعد عن الحق وعذاب وفي رواية أخرى عنه تفسير السعر بالجنون على أنها اسم مفرد بمعنى ذلك يقال ناقة مسعورة إذا كانت تفرط في سيرها كأنها مجنونة قال الشاعر :
كأن بها سعرا إذا العيس هزها ذميلوإرخاء من السير متعب والأول أوجه وأفصح ألقى الذكر عليه من بيننا أي أنزل عليه الوحي من بيننا وفيما من هو أحق منه بذلك والتعبير بألقى دون أنزل قيل : لأنه يتضمن العجلة في الفعل بل هو كذاب أشر .

25 .

- أي شديد البطر وهو على ما قال الراغب : دهش يعتري من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقوقها ووضعها إلى غير وجهها ويقاربه الطرب وهو خفة أكثر ما تعتري من الفرح ومرادهم ليس الأمر كذلك بل هو كذا وكذا حمله شدة بطره وطلبه التعظيم علينا على ادعاء ذلك وقرأ قتادة وأبو قلابة بل هو الكذب الأشر بلام التعريف فيهما وبفتح الشين وشد الراء وسيأتي إن شاء الله تعالى قريبا ما في ذلك وقوله تعالى : سيعلمون غدا من الكذاب الأشر .

- حكاية لما قاله سبحانه وتعالى لصالح عليه السلام وعدا له ووعيد القومه والسين

لتقريب مضمون الجملة وتأكيده والمراد بالغد وقت نزول العذاب الدنيوي بهم وقيل :
يوما القيامة فهو لمطلق الزمان المستقبل وعبر به لتقريبه وعليه قول الطرماح : ألا عللاني
قبل نوح النوائج وقبل اضطراب النفس بين الحوائج وقبل غد يا لهف نفسي على غد إذا راح
أصحابي ولست برائح أي سيعلمون البتة عن قريب من الكذاب الأشر الذي حملها شره وبطره على
ما حمله أصالح أم من كذبه والمراد سيعلمون أنهم هم الكذابون الأشر لكن أورد ذلك مورد
الابهام إيماء إلى أنه مما لا يكاد يخفى ونحوه قول الشاعر :